

ماهية الدلالة المعجمية ومراحلها

إيفا ديوي

مدرسة قسم تدريس اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الحكومية بنجكولو

(البريد الإلكتروني: evadewi1975@yahoo.co.id)

الملخص

Abstact

Dictionaries, a book that includes the largest number of vocabulary combined with explaining and interpreting their meaning, to be material arranged a special arrangement: either the letters of the alphabet, or on the subject. It is called a dictionary because the nouns remove the confusion and clarify the vagueness. The complete of dictionary, which includes every word in accompanied by explaining its mean and its derivation and the method of its pronunciation and evidence showing its language positions used.

Lexicology is the part of linguistics that interest with the study of words, its nature and its mean, the elements of words, the relations between words (semantic relationships), the sets of words and the study of each lexicon of a language. The linguists divided the stages of language collection into several stages, each stage different from one another, everything will be discussed in this article.

Keyword: Significance, Lexicon, Stages

المقدمة

رسوله ﷺ واشتقت معظم مادتها من هذين المصدرين الجليلين، فكانت في بدايتها تفسيراً لبعض ما غمض على الصحابة من القرآن والسنة، وكان سيدنا ابن عجيبي هو الرائد في هذا المجال ثم

إن علم المعاجم كعلوم أخرى يتطور ويتبسط مبحثه حسب مرور الزمن، وذلك لا لشيء إلا لأجل خدمة كتاب الله وسنة

الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، الدلالة المعجمية والدلالة السياقية. وقد شرحها مسبقا المجموعة القادمة عن تعاريف جميع فروع علم الجدلالة، ونحن كمجموعة الثالثة سنجرّب عن بيان ماهية الدلالة المعجمية ومراحلها، عسى أن يكون هذا البحث مدخلا حسة لزيادة معارف لنا في علم الدلالة ويمكن أن نألف أو ندرّن المعجم المخصّ لنا.

المباحث

أ- تعريف المعجم لغة

تفيد مادة "عجم" في اللغة معنى الابهام والغموض، ففي اللسان: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وفيه رجل أعجمي وأعجم : اذا كان في لسانه عجمة، وفيه سميت البهيمه عجماء لأنها لا تتكلم. وسمى العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم. فإذا ادخلنا الهمزة على الفعل "عجم" ليصير "أعجم" اكتسب الفعل معنى جديدا من معنى الهمزة (او

تطورت هذه الحركة بعد اخطلات العرب بغيرهم وانتشار اللحن على الأسنة فذهب العلماء إلى البادية وجمعوا ما جمعوا من ألفاظ صنفوها في تصانيف كثيرة متعددة اختلفت في مناهجها وترتيبها ونظامها ومن ثم فقد اختلفت المدارس المعجمية.

المعاجم وهو كتاب يضم أكبر عدد من المفردات اللغوية مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصا : إما على حروف الهجاء، أو على الموضوع. وسمي معجما لأن الإعجام يزيل اللبس ويوضح المبهم. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها. عرفنا فيما سبق أن الرموز ما أن تكون لغوية أو اصطلاحيا، وأن علم الدلالة يهتم بالرموز بأنه رمز قابل للتحليل، ذلك لان طبيعية نطقية وطبيعية فيزيائية وطبيعية سمعية في مستوى الصوتي والصرفي والتركيب. ويتنوع علم الدلالة إلى عليها المختلفة منها الدلالة الصوتية،

المعلومات التي تفيد الباحث وتعين الدارس على الوصول إلى مراده³.

وأما علم المعاجم (*Lexicology*) هو ذلك الجزء من علم اللسانيات الذي يهتم بدراسة الكلمات وطبيعتها ومعناها، وعناصر الكلمات، والعلاقات بين الكلمات (العلاقات الدلالية)، ومجموعات الكلمات ودراسة كل المعجم للغة من اللغات. ويتربط علم المعاجم بعلم آخر هو علم صناعة المعاجم (*Lexicography*)، ومن أشهر المعاصرين العرب الذين لهم دراسات جادة ومفيدة في علم المعاجم العالم العراقي علي القاسمي. كما أن مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومجلته اللسان العربي لهما اهتمام كبير بعلم المعاجم وعلم صناعة المعاجم.

ج- تعريف الدلالة المعجمية

الصيغة) الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة. ففي اللغة أشكيت فلانا : أزلت شكايته، وفيها اقديت عين الصبي : ازلت ما بها من قذى¹.

وعلى هذا يصير معنى أعجم : أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام . ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ "الإعجام" لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض أو الإبهام. فمثلا حرف "ب" يحتتمل أن يقرأ ب أو ت أو ث... فإذا وضعنا النقط أى أعجمناه زال هذا الإحتمال وارتفع الغموض².

ب- تعريف المعجم اصطلاحا

فتعريف المعاجم اصطلاحا فهو عند علماء اللغة كتاب يضم ألفاظ اللغة مرتبة على نمط معين مشروحة شرحا يزيل إبهامها، ومضافا إليها ما ينا سبها من

1. احمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، القاهرة: عالم الكتب،

1998، ص. 19

2. نفس المرجع، ص. 19

3. احمد علي محمود ربيع، المدخل الى علم المعاجم والدلالة، الرياض: مكتبة

الرشيد، 2007، ص. 6

ثم يتميز معناها الأصلي بأنه المعنى الأساسي.⁵

يستخدم علم المعاجم في كل لغة للكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة "فدراسة المعنى المعجمي تشكل قطاعاً عريضاً وأساسياً من علم المعاجم Lexicology، ولذلك يعتبر علماء المعاجم أن دراسة المعنى المعجمي هو الهدف الأول لهذا العلم ودراسة المعنى المعجمي تعتبر أول خطوة للحديث عن الكلمة ودلالاتها، ذلك لأن الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية، تعتبر دلالات وظيفية ويطلق عليها الدكتور تمام حسان مصطلح "المعنى الوظيفي لأن لكل واحد من هذه الأمور (يقصد الصوت والحرف والموقع والصيغة والباب) وظيفة خاصة يؤديها، ويساهم بأدائها في بيان المعنى العام ووضوحه.

وهي الدلالة التي نوجه إليها هنا كل عنايتنا، كالدلالة التي تستفاد من "التصديق" ودلالة "الكذب" و"النفط" و"النصوخ" الخ.. فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توجيهه اصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الإجتماعية⁴.

وتسمى أيضاً بالدلالة الأساسية للكلمة، فكل كلمة من الكلمات لها معنى أساسي تواضع عليه الجماعة وصار عندهم عرفاً، وقد يطرأ على معناها بعض التغيير إذا ركبت في جملة فيكون للسياق دور في اكتسابها معنى طارئاً، أو يؤدي المقام إلى استحداث معنى لهذه الكلمة، أو يقوم المجاز بهذا الدور فيكسبها معنى جديداً، إلا أن الكلمة في جميع الأحوال تظل محتفظة بالمعنى الأساسي لها ولا تفرط فيه مع قبولها لهذه المعاني المكتسبة، ومن

⁵ أحمد علي محمود ربيع، المدخل إلى علم المعاجم والدلالة، (الرياض):

مكتبة الرشد، 2007 م، ص. 121-122.

⁴ إبراهيم انيس، دلالة الألفاظ، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1991، ص. 48.

د- وظائف المعجم وموقف المعجم العربي

أما وظائف المعجم فكما يلي:
أ. شرح معاني المفردات بوضعها في سياقات متعددة

ب. بيان ضبط الكلمة بالشكل

ت. بيان كيفية كتابة الكلمة في

حالة اختلاف النطق عن

الكتابة كما في : الله - الرحمن

- السموات - هذا - لكن.

ث. دراسة أصوات اللغة باعتبارها

عاملا مساعدا على توضيح

المعنى. فاذا نظرنا إلى المعاجم

العربية وجدنا أنها تنقسم إلى

قسمين حسب اهتمامها

بدراسة أصوات اللغة.

القسم الأول يهتم بدراسة

أصوات اللغة، ويمثله لسان

العرب لابن منظور والمعجم

الوسيط الذي قامت بعمله

لجنة من المجمع اللغوي

بالقاهرة

القسم الثاني لا يهتم بدراسة
أصوات اللغة، ويمثله أساس
البلاغة للزمخشري والصحاح
للجوهري والقاموس المحيط
للفيروز ابيدي.

ج. تقديم معلومات نحوية أساسية

مثل : تعدي الفعل ولزومه.

ح. تقديم معلومات صرفية

أساسية عن الكلمة (نوعها-

تصريفاتها)

خ. تقديم الصور لكل ما يحتاج

شرحه إلى ذلك

د. التنبيه برموز معينة على

الفصح والمعرّب والدّخيل

والمولّد

ذ. اشتماله على مصطلحات

العلوم والفنون

ر. ذكر الشواهد عند الضرورة

لتوضيح المعنى⁶

⁶ عمر سليمان مجّد و الطيب سوسي، دليل الطالب في استخدام المعاجم

العربية، الرياض: الدار الدولية، 1992، ص. 24-25

ويطلق الدكتور إبراهيم أنيس مصطلح الدلالة المركزية، على العنصر الأول، والمراد بالدلالة المركزية، ذلك القدر المشترك من الدلالة، الذي يعرفه أفراد المجتمع للكلمة، والذي يصل بهم إلى فهم هذه الكلمة، وقد تكون هذه الدلالة المركزية واضحة في أذهان كل أفراد المجتمع، كما قد تكون مبهمة في أذهن بعضهم.

فلكلمة البحر مثلا لها دلالة مركزية، على ذلك الجرى الواسع الملىء بالماء المالح، وهذا هو القدر المشترك من الدلالة، بين أفراد المجتمع لهذه الكلمة.

2. ما تتضمنه الكلمة من دلالات، أو ما تستدعيه في الذهن من معان.

كما يطلق مصطلح الدلالة الهامشية على العنصر الثاني، ويعنى بها تلك الظلال من المعاني التي تختلف من فرد إلى آخر، تبعاً لتجارب الأفراد و خبراتهم، وما ورثه عن آبائهم وأجدادهم.

أما الدلالة الهامشية فهي تختلف من فرد إلى آخر، حسب المخزون من خبراته

وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يأتي :

أ. ذكر المعنى

ب. بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر)

ت. تحديد الرسم الإملائي

ث. التأصيل الاشتقاقي

ج. المعلومات الصرفية والنحوية

ح. معلومات الاستعمال

خ. المعلومات الموسوعية

هـ- عناصر الدلالة المعجمية

ويرى علماء اللغة المحدثون والمعاصرون، وفي مقدمتهم علماء المعاجم أن المعنى المعجمي Lixial Meaning يتكون من عناصر رئيسية ثلاثة:⁷

1. ما تشير إليه الكلمة في العالم

الخارجي

⁷فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، (قاهرة : مكتبة

ونجاربه الخاصة، فالأولى دلالة عامة ومشاركة، والثانية دلالة خاصة وفردية، إذت تمثل "جميع العناصر الدلالية التي ليست لها صلة مباشرة بما تشير إليه الكلمة في الخارج".

3. درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني.

أما دراجة التطابق بين دالتين المركزية و الهامشية فقد أشار إليها زجوستا وهو يعني بهذه الدلالة مدى التطابق بين هاتين الدالتين فإذا أخذنا كلمة الماهية وكلمة الأجرة على سبيل المثال وجدنا أن بينهما تطابقاً في الدلالة المركزية لأنهما تشتركان في الدلالة على ما يأخذ المرء من المال نظير عمل يقوم به، ولكن بينهما فرقا يتمثل في درجة التطابق بينهما، فالماهية تدل على ما تأخذه طبقة من الموظفين كل شهر، أما كلمة الأجرة فهي تدل على مبلغ الذي تتسلمه طبقة أخرى كل يوم نظير عمل يوم.⁸

و- خصائص الدلالة المعجمية

يحدد المحدثون من اللغويين ثلاثة خصائص للمعنى المعجمي، تعد من أبرز خصائص هذا المعنى تلك هي أنه :

1- عام

فللكلمة معنى عام معجم، ذلك لأنها ليست في سياق محدد إذا السياق هو الذي يحدد هذا المعنى العام ويقيده. المثال "نظر"، وتأتي منه معاني ، يرى شيئاً، يشاهد شيئاً، يطلّ وغيرها.

2- متعدد

أما كون المعنى الكلمة متعدد في المعجم ذلك لأنها تصلح للدخول في سياقات متعددة، فيعطها كل سياق معنى، ومن إستخدامها في النصوص العربية القديمة والحديثة تكتسب هذ التعدد. المثال "رأس"، وتأتي منه معاني : رأس الناس، رأس من المدرسة (رئيس المدرسة، رأس بمعنى نفس (لكل رأس واجبات)

3- غير الثابت

وهو معنى غير الثابت لأن دلالة الكلمة تتعرض لتغيير فيصيبها التعميم أوالتخصيص أو الإنتقال. المثال "عربة"، في الزمن السابق معناها "سيارة" والأن تكون آلة لحملة شبيء.

ز- مراحل جمع اللغة

قسم العلماء جمع اللغة والتعامل هذا الجمع إلى مراحل متعددة تختلف كل مرحلة منها عن الأخرى من حيث المنهج والتناول. وأكمل هذه المراحل من ناحية الفكر المعجم في تناول المادة وشرحها وتنظيمها وترتيبها. والمراحل التي مر بها الجمع ماهي :

1. مرحلة جمع بطريقة عشوائية

2. مرحلة جمع الألفاظ مع الذكر القصص والأحاديث والنوادر والغرائب التي وردت فيها هذه لألفاظ، تسمى بكتب النوادر كنوادر أبي زيد وثعلب وأبي علي القالي وغيرهم.

3. جمع الألفاظ الخاصة بموضوع واحد وذلك ككتب الخيل، والنبات، والإبل، والعصا، وخلق الإنسان وغيرها من الرسائل الصغيرة التي تحتوى على ألفاظ الموضوع الواحد.

4. جمع الألفاظ الغريبة مع شرحها وتفسيرها والاستشهاد عليها من كلام العرب شعرهم ونثرهم وأمثالهم، من ذلك كتب غريب اللغة والشوارد، ومنها أيضا غريب القرآن وغريب الحديث وقد تناوله مجموعة كبيرة من العلماء.

5. جمع الألفاظ الموضوعية لمختلفة المعاني في كتاب واحد، وتسمى معاجم المعاني والموضوعات، وهي متعددة منها الغريب المصنف لأبي عبيد، ومبادئ اللغة للإسكافي، وفقه اللغة للثعلبي، والمخصص لابن سيده.

ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي، وعنصر الثاني ما تتضمنه الكلمة من دلالات، أو ما تستدعيه في الذهن من معان، والثالث التطابق بينهما. إذا لسهولة فهم أو تعيين المعنى المعجمي أن تكون فيه تلك العناصر الموارد.

ولتدوين المعجم لابد أن يشترك المؤلف بعض مراحل التي تتعاون إليه منها : مرحلة جمع بطريقة عشوائية، مرحلة جمع الألفاظ مع الذكر القصص والأحاديث والنوادر والغرائب التي وردت فيها هذه لألفاظ، جمع الألفاظ الخاصة بموضوع واحد، جمع الألفاظ الغريبة مع شرحها وتفسيرها والاستشهاد عليها من كلام العرب شعرهم ونثرهم وأمثالهم، جمع الألفاظ الموضوعية لمختلفة المعاني في كتاب واحد، جمع الألفاظ بطريقة حاصرة مع شرحها وتبويبها حسب منهج معين.

المراجع

جمع الألفاظ بطريقة حاصرة مع شرحها وتبويبها حسب منهج معين، وهذه تسمى بالمعاجم العامة أو المجنسة ومنها العين للخليل بن أحمد، والتهذيب للأزهري والصحاح للجوهري وغيرها.

الخلاصة

علم المعاجم (*Lexicology*) هو ذلك الجزء من علم اللسانيات الذي يهتم بدراسة الكلمات وطبيعتها ومعناها، وعناصر الكلمات، والعلاقات بين الكلمات (العلاقات الدلالية)، ومجموعات الكلمات ودراسة كل المعجم للغة من اللغات.

أن الدلالة المعجمية هي كل كلمة من الكلمات التي لها أسس وتواضع عليه الجماعة وصار عندهم عرفاً أي لكل مقصود خاص مبايناً لاعترافه إلى مفهوم جديد.

زنى بعض عناصر الدلالة المعجمية من بعض اللغويين ونستنبطها أن في الدلالة المعجمية عناصر معينة منها :

أحمد علي محمود ربيع، المدخل إلى علم
المعاجم والدلالة، الرياض : مكتبة
الرشد، 2007 م

فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة
نظرية وتطبيقية، القاهرة : مكتبة
الآداب، 2005 م

احمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث،
القاهرة: عالم الكتب, 1998 م

ابراهيم انيس , دلالة الألفاظ , القاهرة :
الأنجلو المصرية, 1991م

عمر سليمان مُجَّد و الطيب سوسي, دليل
الطالب في استخدام المعاجم
العربية، الرياض: الدار الدولية,
1992 م

